

التأمر على نظام الحكم التقدمي في تشيلي يدخل مرحلة التخريب الاقتصادي

وثائق الأي. تي. تي تكشف ميكانيكية عمل الثورة المضادة بطريقة التدخل الأمريكي في صحافة العالم الثالث

الخطط الأميركية للايقاع باليسار المتطرف واستجدار العسكري تاريخيا

تدهورت الأوضاع في تشيلي في المدة الأخيرة ، ووصلت الى حدود اعلان حالة الطوارئ في اقليمي سانتياغو و ماجيلانيس ، بعد الاضراب الذي نقله اصحاب المناجر وتخلله اصطدامات برجال الشرطة . ومن الواضح بان الهدف من وراء الاضراب هو تصعيد الضغوط التي يمارسها اليمين في البلاد الذي يفقد امتيازاته تدريجيا ، منذ تسلم الائتلاف الشعبي للحكم . فما يحصل اليوم هو عملية تنفيذ للخطوة المضادة المبدئية ، التي وضعت بعد فشل كافة المحاولات لتنفيذ الخطة الاولى : منع سلفادور آليندي من الوصول الى الحكم .



مستقلة ، او ان تخضع بها نظام حكم تقدمي برفض دخول الخطرة الأميركية . لقد طرحت كل هذه الاقتراحات والتوصيات في وثائق الأي. تي. تي. النبيلة ، ليس فقط كجزء من خطة منع آليندي الوصول الى الحكم ، الخطة الاولى ، التي فشلت ، بل ان معظمها مقترحات واردة في الخطة البديلة بعد نجاح آليندي ، والتي تركز بصورة رئيسية على العمل لتدهور الأوضاع الاقتصادية الى درجة خلق الفوضى وفساح المجال امام انقلاب يميني مضاد.

● ميكانيكية عمل الثورة المضادة

فاعية ووثائق الأي. تي. تي. هي في كونها تكشف ميكانيكية عمل الثورة المضادة لمنع قيام نظام حكم تقدمي في بلد ما من بلدان العالم الثالث التي ترسب نفوذ الامبريالية الأميركية ، فهي تتجاوز في اهميتها تلك المرحلة الخاصة ، مرحلة انتخابات الرئاسة في تشيلي لتقدم ايضا ، وفي الوقت نفسه ، نموذجا لطبيعة النشاطات التي ستمارسها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والاجهزة الأميركية المختصة الاخرى ، بالتعاون مع قوى اليمين المحلي للاطاحة بالحكم الذي نشطوا في منع قيامه . كما انها تشكل نموذجا للخطوات الرضوخة لنشاطاتها المعتادة في بلدان اخرى غير تشيلي ، يقوم فيها ، او يحتمل ان يقوم فيها نظام حكم وطني تقدمي ، بهدء بالطبع الصالح الامبريالية فيها .

وقد اظهر وثائق الأي. تي. تي. خبيثة الشركات الأميركية في الخارج ، من تلاميذ الشعوب القومي بمحتواؤهم التقدمي في امريكا اللاتينية ، وخطره على مصالحها . كما كشفت الحاج هذه الشركات على الحكومة الأميركية بان تتخذ موقفا متشددا من عمليات التأميم والمصادرة التي تنفذها بعض حكومات امريكا اللاتينية ، واستعداد هذه الشركات نفسها لمقاومة هذا التيار فليما ، وذلك بالدخول في الشؤون الداخلية للبلد المني للحفاظ على مصالحها فيه .

لهذا ، فاذا كانت هذه الوثائق تكشف دور الأي. تي. تي. الخاص ، الا انها بصورة عامة ، تعتبر نموذجا لممارسات معروفة جيدا في بلدان اخرى في امريكا اللاتينية .

وكانت الوثائق السرية التي نشرها الصحافي جاك اندرسون ، عن نشاطات شركة الأي. تي. تي. قد كشفت محاولات الشركة بالتعاون الوثيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ، وصمم اليمين التشيلي لمنع نجاح آليندي . ولكن اذا كانت هذه الوثائق تشير الى ان تلك



المحاولات قد فشلت ، ونجح آليندي ، ومرشح الائتلاف الشعبي الذي ضم كافة الاحزاب اليسارية والتقدمية في البلاد ، فان احداث تشيلي منذ ذلك الوقت حتى اليوم ، تشير بان اليمين الرجعي مؤازرة الاجهزة الأميركية المعنية والمصالح التجارية الأميركية في تشيلي ، بوسائل نشاطاته المضادة ضد نظام الحكم التقدمي القائم . وقد انحطت هذه النشاطات اشكالا عدة ، من محاولات اغتيال آليندي ، ومحاولات انقلابية عسكرية فاشلة ، ومحاولات استنزاف الجيش للتدخل ، ومن التلاعب بالواد الغذائية وتوفرها ، وغيرها لتعاقب التنقص في المؤن وخلق فوضى اقتصادية ، والامتعاض طبا ، عن تقديم القروض والمساعدات ، التي تعتبر احدى هراوات السياسة الخارجية الأميركية تحاول بها واشتغل ان يعيد نظام حكم ما الى الصف ، اذا ما حاول الخروج عن الخط في اجراء سياسة وطنية

كان هو الشخص نفسه الذي قابلته مع مرعيام قبل بضعة اسابيع . لقد بحثنا في الوصف بالتفصيل ، ونقدم بالفراغات قائمة على توصيات من مغلنا هناك ، وعلى تحليلات من واشنطن :
1 - على المصارف ان لا تجدد الائتمانات (الحكومة تشيلي) او ان تاخر في ذلك .
2 - على الشركات ان تساقا في ارسال الاموال ولر ارسال المبالغ ، ولر شحن قطع الفيسار ، الخ .
3 - ان شركات التوفير والقروض هناك تعاني من صعوبات . واذا ما عسقا ، فانها ستسقط الى الغلق ابوابها ، وبالتالي بنائ من ذلك عسقا قوى .
4 - علينا ان نسحب كل المساعدة التقنية ، وان لا نعد بمساعدة تقنية للمستقبل .
5 - اعدت لنا قائمة باسم الشركات ، وجاء في سامة مخرجة من ليلة الثلاثاء (10 ايلول) سلم السفر اودارد كوري اخيرا ، رسالة من وزارة الخارجية الامركية ، تنص على الضغوط الاخرى ليشترك باسم الرئيس نيكسون . لقد منحته الرسالة سلطة مطلقة للقيام بكل ما هو ممكن في ما عدا عملية من نوع عملية جمهورية الدومينيكان - لمنع آليندي من الوصول الى الحكم .

« ان صحف ميركورو هي عامل رئيسي اخر . فالحفاظ عليها وعلى استمرارها في النشر ما بين اليوم و 24 تشرين الاول ، امر شديد الاهمية . »
« لقد اوصينا بمسا يلي ، بالإضافة الى المساعدة المبشرة :
1 - ان نضع نحن والشركات الامركية الاخرى في تشيلي ، بعض الاعلانات في ميركورو (وقد بدأ تنفيذ هذا الامر) .
2 - ان نمارس ما نستطيع من الضغط على وكالة المخابرات الامركية في واشنطن لتصدر اوامرها الى مكتبها في تشيلي ليعيد في نشر الاقتراحات ميركورو في انهاء امريكا اللاتينية ولي اوروبا ..
3 - الانحياز على الصحافة الأوروبية الرئيسية عبر مخبرنا هناك ، لنشر قصة الكارثة التي من شأنها ان تصيب تشيلي اذا ما كسب آليندي وشركائه هذا البلد .
4 - انها الاقتراحات آتية ، وستكون هناك مقترحات اخرى بين اليوم و 24 تشرين الاول بينما الضغوط تتزايد على فراي والديمقراطيين المسيحيين . »

● المؤامرة الاقتصادية

ونشر وثائق الأي. تي. تي. الى ان المؤامرة الاقتصادية بدأت حتى قبل انتخاب آليندي ، لتكون بمثابة تهديد بان انتخابه رئيسا سيؤدي بالبلاد الى كارثة اقتصادية . كما انها تكشف بان ما بعدت اليوم في تشيلي هو نتيجة المص الذي هذه المؤامرة على الفساد الادبالي بعد نجاح آليندي ، كالمخطة الرئيسية المضادة للاطاحة بنظام حكمه . وقد تضمنت المذكرة المرسله من ي. ج. جيريتي الى ه. س. فينيتي - رئيس الأي. تي. تي. ورئيس مجلس ادارتها - بتاريخ 29 ايلول 1970 ، التوصيات التي صدرت للبدء في ممارسة الضغوط الاقتصادية . فقد جاء فيها ما يلي :
« من بعد مخابرتك امس ، وصلني انباء من واشنطن ، وجاء ممثل لمقابلي في هذا الصباح

رئاسة آليندي . اذ سيبدو واضحاً ملاماً بأنه ليس هناك لغة في الوسط التجاري بسياسات آليندي في المستقبل ، وبان كامل سلامة البلاد هي في خطر .

● استجدار العسكري تاريخيا

« والاهم من ذلك ، ان البطالة الواسعة النطاق ، وعدم الاستقرار ، يمكن ان ينتج عنها اعمال عنف تكفي لارغام العسكريين على التحرك . ان نجاح هذه المناورة يعتمد الى حد بعيد ، على قدرة فعل اليسار المتطرف العنيف (الكاستروي الماركسي) في مصكر آليندي .

لقد شنت مجموعة من اليمين المتطرف سلسلة من اعمال التخريب ، يوم الاحد في 27 ايلول (قابل في معظمها) فيما بدأ انه محاولة هوائية لاستنزاف القطاع الكاستروي - الماركسي ، ليرد بصفه من شأنه ان ينتج طرفا يؤدي الى تدخل عسكري . ولكن عمليات القاء القنابل فشلت في اثاره اثاره اكثر من تحرك سريع للشرطة ادى الى اعتقال بعض اللذين القوا القنابل .

2 - برغم التشاؤم ، فان السامعي مستمرة لتحريرك فراي والعسكريين ، او فراي او العسكريين ، للعمل على منع نجاح آليندي . كذلك فان الجهود مستمرة لاستنزاف اليسار المتطرف ودفعه الى ردة فعل عنيفة تنطلق الجواب الذي يتطلب دخلا عسكريا .

3 - برغم ان فرص ارسالها و.د. ميريام - نائب رئيسي ا.ي. تي. تي. في واشنطن - التي جسون ماكون - المدير السابق للسي. ا.ي. والمدير الحالي لاي. تي. تي. وغيرها من الشركات - فقد تضمنت اشارة الى ان ادارة نيكسون قد عبرت عن نيتها بانها في حال فشل الخطة الاولى ونجاح آليندي ، بانها مستعدة على التحرك على ضوء ما هو واقع فيما بعد . وفي ذلك اشارة الى هوية القوى المضادة العاملة الان على تخريب الوضع الاقتصادي في تشيلي . فقد جاء في المذكرة بتاريخ 9 تشرين الاول 1970 ما يلي :
« ... علينا ، لم يحصل اي تقدم في محاولة دفع الشركات الامركية الى التعاون بشكل من اشكال لاحداث الفوضى الاقتصادية . جنرال فورنوز وفورد مثلا ، اشارنا بان لديهم الكثير من الموجودات في تشيلي ولا يسهمها المخاطرة بشيء ، واملان بان تنتهي الامور بصورة حسنة . ايضا وافق « بنك اوف امريكا » على اطلاق ابوابه في سانتياغو ، ولكنه كل يوم يؤجل ما هو محتوم . وحسب توصية مخبري ، علينا ان نواصل الضغط عليهم .

« لقد فوجئت عندما علمت بان ادارة نيكسون براي هذا الرجل ، ستعطي سياسة متشددة جدا جدا اذا ما ، او عندما ينتخب آليندي .. لقد اكد لي بان الرئيس قد قام بالفاه نظرة طويلة وديققة على الوضع وهو مستعد للتحرك على ضوء ما يستجد .. هذا انما نيا مفرح اسمه لان نيكسون ، فيما عدا بعض الحالات القليلة ، لم يعط امريكا اللاتينية اهتماما كافيا . »

● وسيلة الاغتيالات

وقد كانت عملية اغتيال رينيه شنايدر قائد

القوات المسلحة التشيلية (التي لاكر بالتيال المفيد عدنان المالكي في سوريا ..) قبل بضعة ايام من الفرار الكونغرس برئاسة آليندي الحمر محاولات الخطة المضادة الاولى لمنع نجاح آليندي .

ولد ناكه فيما بعد بان تلك العملية كانت تستهدف ضرب معسوفين بحجر واحد . فقد اغتالوا شنايدر لرفضه التواصل لتأييد الخطط لانقلاب عسكري ضد الرئيس فراي (الذي لم ينجح من الوصول الى السلطة . كما كانوا ياملون ان يؤدي ذلك الى ردة فعل عنيفة من اليسار المتطرف ربما تدفع القائد الجديد للجيش الى القبول بما رفضه شنايدر !

وقد جاء في المذكرة التي ارسالها المعميل بيريليز في الأرجنتين الى المعميل هندريكس في نيويورك ، بتاريخ 20 تشرين الاول : « ان ازالة الجنرال شنايدر من مركز قيادي رئيسي (قائد القوات المسلحة) بجمل آليندي والشويبيين اثار نعرها من قبل . فقد وصف الجنرال شنايدر بأنه كان مؤيدا لآليندي . وقد عرف عنه بأنه يقيم باستمرار كل الساعي من اجل قيام

الانقلاب العسكري التي قام بها صباط اكرس نصيبا . »

كان ذلك بعض ما جاء في وثائق الأي. تي. تي. التي تكشف محاولات هذه الشركة الامركية بالتعاون مع الاجهزة الامركية المختصة واليمين التشيلي ، لمنع وصول آليندي والائتلاف الشعبي الى الحكم . وكانت الخطة متشعبة ، ولكنها ركزت بصورة رئيسية على التخريب الاقتصادي . وقد فشلت تلك الخطة الاولى . ولكن كما بين الوثائق ، فان فشلها لم يكن يعني توقف قوى الثورة المضادة من العمل من اجل اسقاط الحكم الذي حاولوا منع قيامه . وقد شهدت تشيلي منذ تولي آليندي السلطة ، سلسلة من مؤامرات التخريب الاقتصادي ، من محاولات تخريب الانتاج في مناجم النحاس المؤممة ، الى تهريب رؤوس الاموال المحلية الى الخارج ، والى تلك الشركات الاجنبية في شحن صادراتها المطلوبة الى تشيلي ، وعمليات التخريب والاضطرابات ، التي تقوم بها عناصر اليمين الرجعي في البلاد .

« الخطة البديلة »

« الخطة البديلة »

« الخطة البديلة »

« الخطة البديلة »

● وسيلة الاغتيالات

وقد كانت عملية اغتيال رينيه شنايدر قائد

ان هذه السلسلة من المؤامرات تجري ضمن الخطة البديلة التي وضعت بعد فشل الخطة الاولى . فمن بعد نجاح آليندي بدأ العمل لتخريب تشيلي اقتصاديا واجبار الحكم الوطني التقدمي القائم ، على اعلان الالامه ومجزءه ، وبالتالي منع الفرصة الساتحة لليمين بالانفصال والاستيلاء مجددا على السلطة ، واستعادة امتيازاته التي فقدها . وقد وصلت هذه الخطة الى مرحلة خطيرة على الحكم القائم . فالحركة التي قام بها التجار مؤخرا في الوقت الذي تعاني فيه تشيلي من نقص في المواد الغذائية وغيرها ، نتيجة للتكاثف المتعدد في شحن طبقات الاستعداد ، وغيرها من الخطط الوضوءة لغلقها اقتصاديا ان هذه الحركة هي اول حركة نمرد يميني علني وجعاني . وهي بالنائي ، لتقي مسؤوليات ضخمة وملحة على الاحزاب التقدمية الموحدة في حكومة الائتلاف الشعبي ، لمواجهة هذا التطور السريع في نشاط قوى الثورة المضادة ، وحجاية ما حققه الحكم من مكاسب لجسماهير الشعب التشيلي ، وللمعان قدرة هذا الائتلاف الشعبي على الاستمرار في السلطة .

الوثائق الكاملة لفرانسيس كزافييه

نشر قريباً في 6 مجلدات

٣ آلاف صفحة تقريباً
وتتضمن كافة مؤلفاته التي سبق نشرها
(روايات ، مسرحيات ، قصص قصيرة
دراسات ، ابحاث ، الخ...) بالإضافة الى
اعماله التي لم تنشر بعد .
للحصول على مجموعتك الكاملة ابعث لنا
بمبلغ مائة ليرة لبنانية "أو مايلدا" لنحن
سنرسلك ونرسل الجملات لك تباعاً فور
صدورها .
تضمنت إدرات الوثائق تحليل ذكوري الشهير
خوستا

يرسل البليغ بشيك أو حواله باسم "الهدوت"